المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية

د. محمد علي أبوشحمة[1]

مقدمـــة

تتناول هذه الدراسة جانباً مهماً من جوانب الحضارة الفينيقية في ليبيا، حيث تدرس أهم المعبودات الفينيقية التي أثبتت الأدلة الأثرية ممارسة عبادتها في مدن إقليم المدن الثلاث الليبية, وبالتالي فإن الدراسة تهدف إلى التعرف على أهم الأدلة المادية، التي يستدل بها على ممارسة تلك العقائد الدينية وطقوسها, وكذلك التعرف على مدى الاندماج الثقافي في مجال الديانة بين العناصر السكانية الوافدة من الفينيقيين، وبين العناصر السكانية المحلية.

وكان من أهم أسباب اختيار الموضوع: هو محاولة التعرف على جوانب التأثير والتأثر بين العناصر السكانية المحلية، والعناصر الوافدة من الفينيقيين, ومحاولة إبراز دور هذين العنصرين في إيجاد ثقافة واحدة، ذات مميزات خاصة، استطاعت أن تقاوم الثقافات الوافدة الأخرى، سواء إغريقية أم رومانية.

وتقوم الدراسة على عدة تساؤلات، منها- على سبيل المثال- ما هي أهم الآلهة الفينيقية التي أثبتت الأدلة الأثرية ممارسة طقوس عبادتها في إقليم المدن الثلاث؟ وما مدى التأثيرات المتبادلة بين العنصرين: المحلي والفينيقي في مجال المعتقدات الدينية؟ وما هي أهم معالم تلك المعتقدات؟

إن من الصعوبة بمكان الخوض والإحاطة بمختلف نواحي الحياة الدينية عند الفينيقيين, وتكمن المشكلة الأساسية في المصادر التي يمكن الاعتماد عليها, فهي لا تحمل سوى إشارات متباينة ومحدودة. فالمصادر الأثرية قليلة جداً, وأطلال المعابد الفينيقية التي يمكن دراستها بدقة لا تكفي للحصول على

(1) جامعة مصراتة- كلية الآداب- قسم السياحة والآثار

قدرٍ كافٍ من البيانات عن الطقوس الدينية وشعائرها، أما النقوش فهي تقتصر على الكتابات التي تتعلق ببناء المعابد وترميمها، وإلى آلاف النذور التي قُدمت على شرف الآلهة[1]. وبالتالي فهي نقوش إهدائية اتصفت بالاختصار، حيث اقتصرت في مجملها على أسماء الآلهة ورموزها. أما فيما يخص الأساطير وخصائص الآلهة وأعمالها؛ فالمصادر تكاد تكون شحيحة جداً في ذلك أيضاً. وتكمن مشكلة المصادر الأدبية الكلاسيكية، التي تضمنت بعض الإشارات عن مجمع الآلهة الفينيقية، في أن الكُتاب الإغريق والرومان لم يكن في مقدورهم إعطاء صورة واضحة عن الدين الفينيقي، ولم يتكلموا إلا عن مظاهره الخارجية، إضافة إلى كونه غريباً في أصوله وفي تطوره عن دياناتهم، كما أنهم عندما تناولوا آلهة قرطاجة اعتادوا الإشارة إليها بأسماء شائعة في لغاتهم الأصلية[2], وقارنوها بآلهتهم المعروفة في دياناتهم.

وبدخول الفينيقيين إلى شمال إفريقيا، وتأسيسهم مدينة قرطاجة وبقية المدن، والمراكز الحضارية الأخرى على طول ساحل البحر المتوسط، حاملين معهم عناصر متعددة من ثقافاتهم، من لغة، وعادات، ودين، وعملوا على ممارسة طقوسهم الدينية بالطريقة نفسها التي تتم بها في بلادهم الأصلية على الساحل السوري[3], فأقاموا لها المعابد، وأنشأوا الساحات والمزارات لممارسة شعائرهم.

ولكن سرعان ما امتزجت معبوداتهم السامية الشرقية بالمعبودات المحلية الليبية، ونتج عن ذلك ديانة ليبية فينيقية متميزة، لها سماتها الخاصة، وأتاح الفرصة لمنطقة الشمال الإفريقي لأن تُصبح مسرحاً لنشاط اقتصادي واجتماعي وثقافي مهم[4]، وتضافرت عدة عوامل ساعدت على سرعة انتشار المعتقدات الدينية الفينيقية بين السكان المحليين, لعل من أهمها: هو التقارب السلمي بين المجتمعين: الفينيقي والمحلي، منذ لقاءاتهم المبكرة[5]. إلى جانب سرعة تقبل السكان المحليين لمختلف عناصر الثقافة الفينيقية.

وكان من نتائج انتشار المعتقدات الدينية الفينيقية بين أطياف المجتمع المحلي: شيوع الشعائر والطقوس

(1) فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة عزالدين أحمد عزو، ط1 , الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1997, ص ص 135-136 .

(2) أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة, المعهد الوطني للتراث, تونس 1993, ص161 .

(3) محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية, بيروت 1981، ص 144 .

(4) رشيد الناضوري، المدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم, دار النهضة العربية, بيروت 1969, ص 144 .

(5) محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, الجزائر 1979، ص 68.

الجنائزية الفينيقية بينهم, وكان من أهم تلك الشعائر والطقوس: شعيرة القرابين البشرية من الأطفال، المقدمة للإلهين: تانيت، وبعل آمون, غير أن الميزة التي ربما انفردت بها المدن الثلاث، هي ما عُرف بالقرابين البديلة، بمعنى استبدال أطفال القرابين بصغار الحيوانات، خاصة جداء الماعز. ولعل من أهم الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في إثبات أن الذين مارسوا هذه الشعيرة هم من العنصر المحلي، أو على أكثر تقدير من العنصر الليبي- فينيقي، هو اكتشاف المقابر الخاصة بذلك، والتي عُرفت باسم توفيت[1] (Tophet) في مناطق متفرقة من الإقليم، وبعيدة عن مراكز المدن الرئيسة، ما عدا حالة واحدة هي المكتشفة بمدينة صبراتة. فقد تم الكشف حتى الآن في الإقليم على ثلاثة مقابر من هذا النوع.

ومن المظاهر المهمة التي يلمحها الباحث في تاريخ مجتمع الشمال الإفريقي عامة، ظاهرة الامتزاج الواضح بين العديد من العناصر الحضارية في ذلك المجتمع, فإلى جانب العنصر المحلي الليبي، وجد العنصر البوني، والعنصر الإغريقي المتداخل في بعض مجالات المجتمع المختلفة، إضافة إلى العناصر الحضارية الأخرى من إفريقية، ومصرية، وأتروسكية، وقبرصية، وكريتية، ورومانية، ولكل عنصر من هذه العناصر مقوماته الحضارية المميزة[2]؛ ولهذا يلاحظ أن المجتمع المحلي كان مجتمعاً مختلطاً، تبلورت فيه أنماط ومقومات جديدة في شتى المجالات, وبكل تأكيد فقد استفاد الليبيون من تلك الحركة الفكرية، حيث أصبحت بلادهم معبراً لمختلف التيارات الحضارية، تؤثر وتتأثر في منطقة البحر المتوسط وإفريقيا جنوب الصحراء .

أما فيما يتعلق بمجمع الآلهة في إقليم المدن الثلاث؛ فكان من الطبيعي أن يحتوي على عناصر متعددة، من فينيقية قادمة من الشرق مع المستوطنين الفينيقيين، وأخرى محلية عمل الفينيقيون على إدماجها مع ما يناسبها من آلهتهم، إضافة إلى الآلهة الخارجية الأخرى الوافدة على الإقليم. ومن الملاحظات المهمة المتعلقة بالعبادات الفينيقية التي كانت تمارس في المدن الثلاث: وجود نوع من الخصوصية لكل مدينة من مدن الإقليم, فالآلهة التي تُعبد وتبجل في مدينة لبدة الكبرى، قد لا تكون الآلهة نفسها التي تُعبد

(1) التوفيت (Tophet) هو المكان الذى تحفظ فيه الأواني الفخارية، التي تحتوي على عظام الأطفال أو الحيوانات الصغيرة المحروقة بعد تقديمهم قرابين للإلهين: بعل وتانيت. للمزيد عن هذه الظاهرة ينظر: عبد الحفيظ فضيل الميار "ظاهرة الأضحية البشرية في الديانة الفينيقية"، مجلة آثار العرب، العدد الحادي عشر والثاني عشر 1999، ص ص 14-18 .

(2) فتحية فرحاتى، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، القاهرة 2007، ص 295 .

وتبجل في مدينة صبراتة، وهكذا في بقية المدن والبلدات الأخرى[1]. وربما يعود ذلك إلى التأثر بالمدن الفينيقية الأصلية بالساحل السوري، حيث كان لكل مدينة منها آلهتها الخاصة بها.

وفيما يلى استعراض لأهم أركان مجمع الآلهة الفينيقية في إقليم المدن الثلاث الليبية:

الربة تانيت: (Tanit):

انتشرت عبادتها في قرطاجة مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد[2]، وذلك في أواخر حكم الأسرة الماغونية[3]، مع أن بعضهم يعتقد أنها برزت منذ القرن الخامس قبل الميلاد كمعبودة شعبية ذات علاقة بالخصوبة والإنتاج[4], ومع أن أصلها مازال مثار شك وجدل بين الباحثين، يبقى من المعروف أنها تقلدت جميع المهام الخاصة بالربة الكنعانية عشترت إلهة الخصوبة[5], التي عُرفت في الشرق الفينيقي باعتبارها إلهة للخصب، ومن الملاحظ أن أسماء الأعلام مثل: (بود عشترت، وعبد عشترت)، كانت شائعة الاستعمال في الشرق، وأما في الغرب فنادراً ما يقترن اسم تانيت بأسماء الأعلام. ويعلل ذلك بحدوث تطور آخر على خصائصها بعد اقترانها بالإله (بعل آمون)، وهو ارتباطها بالقرابين البشرية من الأطفال؛ ولهذا لم يكن مستحب الارتباط بإله اقترن اسمه بتلك الشعيرة البشعة. وهى تقابل عشتار البابلية، وأفروديتي الإغريقية، غير أنها كانت أكثر تعدداً منهما في مزاياها وخصائصها, كما أنها تقابل (هيرا) إلهة السماء، و(كيبيلى) الأم العظمى عند الإغريق[6].

مع أن عبادة (عشترت) كانت قائمة في قرطاجة منذ الفترات الأولى لتأسيس المدينة في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد, إلا أنها لم تقترن بالربة (تانيت) إلا بعد فترات متأخرة من تاريخ التأسيس، ويعلل

(1) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس 2001, ص 199 .

(2) قُدر الزمن الذى عبدت فيه في قرطاجة بحوالي مائتي سنة قبل دمار قرطاجة عام 146 ق.م, للمزيد حوال هذا الموضوع ينظر : عبد المنعم المحجوب, معجم تانيت, دار الكتب العلمية, بيروت 1971 , ص 66 .

(3) فرانسوا ديكريه، المرجع السابق, ص ص 140-141 .

(4) أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص 102 .

(5) المبروك الزناتي،"المؤلهة تانيت", مجلة آثار العرب, العدد الرابع، مارس 1992، ص55 .

(6) فراس سواح، موسوعة تاريخ الأديان, الكتاب الثاني مصر وسوريا وبلاد الرافدين والعرب قبل الإسلام, منشورات دار علاء الدين, سورية 2004, ص113.

ذلك بقدوم مجموعة جديدة من المستوطنين الفينيقيين، عملت على إدخال عبادة (عشترت) من جديد[1]، وذلك في حدود القرن الرابع قبل الميلاد, وتقريباً في أواخر فترة حكم الأسرة الماغونية[2]. وهى تمثل ربة القمر، ولها المكانة الأولى في قرطاجة؛ ولهذا هناك من الباحثين من يعتقد أنها كانت في الأصل ربة القمر عند السكان المحليين، وأن الفينيقيين دمجوها بـ(عشترت) لتشابههما في الخصائص، ثم خصوا (تانيت) بالتكريم؛ لكسب تعاطف السكان المحليين، وكانت تانيت تمثل البدر، ورمزاً للخصوبة[3]، وربما هذا يفسر الاحترام والتبجيل الذى حظيت به هذه الربة في شمال إفريقيا, إلي جانب إقامة العديد من المعابد لها في المستوطنات الفينيقية في حوض المتوسط، حيث عُثر على معبدٍ لها في مدينة نورا بسردينيا، وعلى مجموعة ضخمة من اللوحات والأواني النذرية الجنائزية[4]. ومن أشهر معابدها في شمال إفريقيا: المعبد المقام لها في قرطاجة، كما تم الكشف عن معبد آخر لها في سوسة بتونس.

وفي المدن الثلاث اكتشف معبدٌ بمدينة (أويا مكرس) لعبادتها[5], وفي هذا إشارة إلى مدى انتشار عبادتها في المدن والمراكز الحضارية الفينيقية الغربية، وتعايشها مع الآلهة المحلية السابقة. وكان الاعتقاد السابق أنها ربة ليبية محلية, ولكن ورد اسمها في نقش اكتشف مؤخراً في (سريبتا) بلبنان، يعود تاريخه إلى القرنين: السابع، أو السادس قبل الميلاد، إضافة إلى بعض الأدلة الأخرى، مما يؤكد أصلها الشرقي[6]، غير أن الرأي مازال مثار شك وجدل بين الباحثين.

---

(1) السير جون هامرتن، تاريخ العالم ،ج 3، ترجمة إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، القاهرة, ص 254 .

(2) فرانسوا ديكريه, قرطاجة الحضارة والتاريخ, ترجمة يوسف شلب الشام, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر, دمشق 1994 , ص 115 .

(3) مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج، ترجمة إبراهيم بالش، مشورات عويدات, بيروت 1981, ص 64 .

(4) محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم, دار النهضة العربية, بيروت 1994, ص341؛ رشيد الناضورى, تاريخ المغرب الكبير، ج 1، دار النهضة العربية, بيروت 1981, ص 208-209 .

(5) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا, ص 200 .

(6) محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر 1998, ص 209.

وكانت من أهم القوى الإلهية القرطاجية، وقد أشارت النصوص على أنها زوجة للإله بعل[1], واسمها الثابت في نقوش شواهد القبور المكتشفة في تونس هو (تانيت بني بعل)، ويعني حرفياً (تانيت وجه بعل)[2] (Tanit Ben Beel), وقُدمت إليها آلاف النذر, وتصنف النقوش المقدمة على شرفها إلى نقوش إهدائية، وأخرى جنائزية, وتشمل النقوش الإهدائية كل الكتابات المهداة إليها تقرباً منها ونيل رضاها, والاستعانة بها في قضاء الحاجات، والوقاية من المصائب, وعادة ما تكون النقوش مقرونة بتقديم قرباناً، حيث يتضمن النقش وصفاً للقربان, ثم يذكر اسم الشخص الذى قدم القربان, ويطلب من الربة إنزال البركة, وأخيراً إجابة الدعاء. وأما النقوش الجنائزية فهي – غالباً – أطول من النقوش الإهدائية، بحيث يذكر اسم المتوفى ومكانته الاجتماعية, ومناقبه الشخصية, ثم يختم بصب اللعنات على كل من يحاول العبث بالبناء الجنائزي[3].

وفي النقوش المكتشفة في أغلب مناطق شمال إفريقيا، غالباً ما يقترن اسمها بالإله بعل آمون، والجدير بالملاحظة أن اسمها في نقوش قرطاجة كان يُقدم على اسم (بعل آمون)، وتظهر في صورة الإلهة الأم، أما في نقوش مدينة كيرتا (CIRTA – قسنطينة الحالية)، فقد كان اسم الإله (بعل آمون) هو المقدم، وتظهر تانيت على أنها زوجته[4].

أما عن رموزها المعروفة فهي متعددة منها ثمرة الرمّان، وطائر الحمام، والسنابل[5], كما يرمز إليها بامرأة تُرضع طفلاً في إشارة إلى تمتعها بصفتي الخصوبة والأمومة، إضافة إلى ذلك هناك الهلال والقرص اللذان يظهران على كثير من اللقى الأثرية في المواقع الفينيقية، قُصد منها الإشارة إليها وإلى زوجها (بعل

(1) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي, تونس 1999، ص 51 .

(2) استيفان إكسيل, تاريخ شمال إفريقيا القديم, ترجمة محمد التازي سعود, الجزء الرابع, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, الرباط 2007, ص 187 .

(3) محمد الصغير غانم, معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , ص 128-131.

(4) G., Fevries, *un Sacrifice d' enfent chez les Numides,* Bruxelles 1955, p. 165.

(5) أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص 102 .

آمون)[1]، وغالباً ما يصور الهلال مقلوبًا على قرص الشمس، خاصة في النصب القرطاجية، غير أنه في نصب معبد الحفرة بمدينة كيرتا، وجد القرص يعلو الهلال[2], ومن رموزها التي تظهر على الأنصاب يوجد رمز الكف اليمنى المرفوعة، التي تمنح البركة والحماية لأتباعها، وهى تمثل شكلاً من أشكال التمائم والتعاويذ، (وهذا الرمز ما يزال مستعملاً حتى اليوم في أغلب البلدان العربية).

أما رمز الصولجان؛ فيتخذ شكل الهلال وقرص يعلوان عصا[3]، كما يظهر على نصبها- أيضاً- صولجان تلتف حوله حَيَّتان وفي أعلاه جناحان[4], أما الرمز أو العلامة المميزة الخاصة بهذه الربة فهو رمز غامض، ومحل نقاش وجدل واسعين بين الباحثين، ويتألف من مثلث يعلوه قرص، ويفصل المثلث عن القرص خط أو ذراع أفقية، مما يجعل الرمز أشبه بالهيئة البشرية، وهو مُكون من ثلاثة أجزاء على النحو التالي[5]:

القاعدة مكونة من شكل يميل مظهره إلى الشكل الهندسي ويشبه المثلث.

الخط الأفقي الذى يعلو القاعدة في شكل أذرع بشرية ممتدة إلى أعلى، يرمز إلى طلب الخصوبة وإنزال المطر.

القرص ويعلو الخط الأفقي وهو عبارة عن دائرة أو نقطة ضخمة.

ومن الملاحظ أن رمز (تانيت) عادة ما يظهر مرسوماً، إما بخطوط بسيطة وإما مضعفة على النصب الجنائزية، وفي بعض الأحيان يكون محفوراً على ظهر النصب، تعلوه المساحة المخصصة للكتابة، وفي بعض النماذج المكتشفة في معبد الحفرة نُقش الصولجان واليد المفتوحة على يمين ويسار الرمز, وفي

---

(1) فراس سواح، المرجع السابق، ص 114- 115 .

(2) M., Hours, Les Representation Figurees Sur les steles de Carthage dans Cahiers *de Byrsa,* Tunis 1956, pp.150-160. محمد الصغير غانم المعالم الحضارية في الشرق الجزائري دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر, ص 148 .

(3) فراس سواح, المرجع السابق، ص ص 114-115 .

(4) B. D., Harden, The Phoenicians, (Ancient peoples and places), London 1962, pp. 88-99.

(5) محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري, ص 152-153 .

بعض الحالات نُحتت جريدة النخيل أسفل القاعدة المثلثة. وقد فسر بعض الباحثين هذا الرمز أو الشكل بإنسان يرفع يديه إلى أعلى، ويحمل بإحداهما عصا الصولجان، واليد الأخرى جريدة النخيل[1]، ويرى بعضهم الآخر أن هذا الرمز يمثل إنسانًا يبدو واقفاً متعبداً يصلي مشبكاً يديه على صدره، وهو بمثابة رمز مقدس وإشارة هندسية للتبرك[2]، بينما يرفض أحد الباحثين هذه التفسيرات وَيدَّعِي أنها مجرد رموز دينية، كان الفينيقيون ينقشونها على نصبهم الجنائزية، وعلى عتبات بيوتهم؛ لاعتقادهم بقدرتها على توفير الأمن والحماية لهم في حياتهم الدنيا والآخرة, فهو لا يعدو عن كونه طلسم سحري[3].

والجدير بالذكر أن علامة (تانيت) لم يقتصر استعمالها على المواقع ذات الطابع الديني والجنائزي، بل استخدمت وزينت بها- أيضاً- المصابيح والأواني الفخارية، وغيرها من المقتنيات الأخرى[4]. وقد اكتشف لوح حجري محفوظ حالياً بمتحف باردو بتونس، نُحت عليه رمزها على هيئة الشكل الآدمي، يشتمل على العيون والفم واليدين، وبها خمسة أصابع[5] المكرسة لمنع الحسد.

إن الانتشار الواسع لهذا الرمز، وكثرة استعماله في العديد من المقابر، وخاصة المقابر ذات العلاقة بهذه الربة، يشير إلى مدى أهمية استعماله, وما يتميز به من خصائص متعددةفي الحياة اليومية، مثل: منح البركة، بدليل ظهوره على أسطح المصابيح الفخارية, وفي الحياة الأخرى يمنح الحماية والأمان للموتى.

في المدن الثلاث يبدو أنها حازت على شهرة واسعة، وانتشرت عبادتها في مناطق متعددة من الإقليم, فقد أورد (أبوليوس) بأنها أعظم الآلهة، وأمٌّ لكل حي[6], وكُشف في أماكن متفرقة على العديد من الرموز والرسومات الخاصة بها، منها- على سبيل المثال- تلك التى وجدت على الجرار الفخارية المكتشفة في المقابر الواقعة تحت المسرح الروماني بمدينة لبدة الكبرى[7].

(1) V., Brouquier,Temples et Cultes de Tripolitaine, Paris 1992, p. 201.

(2) شوقي خير الله، قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، 1992، ص 104.

(3) فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ص ص 140-141 .

(4) مادلين هورس ميادان، المرجع السابق، ص 66 .

(5) D., Soren, Carthage: A Mosaic of Ancient Tunisia, London1987, p. 42.

(6) Apuleius, *Metamorphoses,* XI, 257.

(7) M., Longerstay,"Libye"Le Civilisation Phenicienne et Punique, Manuel de

وفي أحد المواقع جنوب مدينة الخمس، كُشف عن عارضة حجرية مستطيلة الشكل، طولها 1,67 متراً, وعرضها 59,5 سنتيمتراً, نُحت عليها في الوسط عضو الذكورة رمزاً للخصوبة, وعلى اليمين رمز تانيت داخل إطار مستطيل الشكل، وعلى اليسار صولجان داخل إطار مستطيل الشكل. أيضاً مما يدعو إلى الاعتقاد بوجود مزار ديني، أو معبد لها في ذلك الموقع[1], كما وجد الرمز على أحد أحجار الملعب المدرج بمدينة لبدة الكبرى، وكذلك بمقبرة قصر الجلدة[2]، وفي مدينة زليتن كُشف عن عدة رسومات، ورموز تخص تانيت[3]، وفي ضواحي مدينة أويا وجدت رموزها في مقبرة قرقارش, وفي مقبرة أخرى برأس الغيران، والتي تؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد[4].

كما ظهرت رموزها على عدد من شواهد القبور، منها: الرمز المنقوش على شاهد قبر من الحجر الرملي ذي شكل مثلث، به شطف من أعلى، ارتفاعه 57 سنتيمتراً, وعرضه 36,5 سنتيمتراً؛ ويعلو الرمز شكل دائري مشطوف في أحد جوانبه, وزهرة ذات أربع بتلات, وأسفل الرمز توجد سعفتا نخيل مبسوطتان؛ من المرجح أن تاريخه يعود إلى القرنين: الثالث والثاني قبل الميلاد[5], كما ظهر رمزها على شاهد قبر آخر، وجد في زليتن، عبارة عن لوحة من الحجر الرملي الصلد، مستطيلة الشكل، تنتهي بشكل هرمي مسطح, يظهر رمزها في الجزء العلوي[6].

وفي مدينة صبراتة اكتشفت رموزها في المقبرة المكتشفة بمنطقة رأس المنفاخ، المعروفة بمقبرة القرابين، أو توفيت تانيت، حيث تم الكشف عن العشرات من الأنصاب الجنائزية، التي تحمل أغلبها رمزها المميز,

---

recherché, New York 1995, pp. 828-844.

(1) اللوحة معروضة بمتحف مدينة لبدة الكبرى .

(2) A., Di vita, Archaeological News 1963-1964, Libya Antiqua, vol. 2, 1965, p. 135.

(3) طه باقر, "أخبار أثرية"، مجلة ليبيا القديمة، العدد الخامس, 1968, ص63 .

(4) R., Bartoccini, Le Antichit della Tripolitania, Aegyptus, vol. 7, 1926 ;T., Bakir, Archaeological News, Libya Antiqua, vol. 5, 1968, p. 205.

(5) الشاهد معروض بمتحف مدينة لبدة الكبرى.

(6) لا يعرف مصدر الشاهد غير أنه استغل في زخرفة مبنى البلدية بزليتن, ويعرض حالياً بالقاعة السادسة بمتحف زليتن.

وعلى مجموعة من الأواني الخاصة بحفظ رماد القرابين المتمثلة في عظام حيوانات صغيرة محروقة, يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد[1]، والجدير بالذكر أنه تم الكشف عن اثنين آخرين من التوفيت بالإقليم، أحدهما في منطقة الغيران، جنوب غرب أويا, وتؤكد الأسماء الليبية على بعض اللقيات الأثرية أن من مارس هذه الطقوس هم من السكان المحليين[2], واكتُشف الثاني في مسلاتة، جنوب مدينة لبدة الكبرى؛ ويعرف بتوفيت شعبة بن دجاج، وفيه عُثر على اثنين وأربعين أمفورا صغيرة، احتوت على بقايا عظام لحيوانات صغيرة محروقة[3], ومن الملاحظ أن الأواني الفخارية المستخدمة في ذلك تتشابه في المواقع الثلاث, حيث تميزت بحجمها الصغير، وشكلها الانسيابي، وفوهتها الدائرية الصغيرة. ولعل ما يميز توفيت تانيت في الإقليم: هو استبدال قرابين الأطفال بالقرابين الحيوانية خاصة جداء الماعز.

كما ظهرت صورتها على بعض قطع العملة المكتشفة بالمدينة التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد[4].

وقرب غريان اكتُشف في أحد المواقع عام 1937 ميلادي تسع مسلات صغيرة منبسطة ومستوية، ذات جبهة مثلثة الشكل، وتتشابه كثيراً مع النماذج التي شاعت في مدينة قرطاجة في بداية القرن الثالث قبل الميلاد, وصُور على ستة من هذه المسلات رمز الربة تانيت على اليمين، والصولجان على اليسار، ويعلوها هلال مقلوب, وفي أعلى النصب وضعت آنية فخارية مدفونة في قمة المسلة، كان

---

(1) بريشارولل تابوريللي،"مقبرة القرابين بمدينة صبراتة"، ترجمة الصديق محمود أبوحامد، مجلة آثار العرب, العدد الثاني، مارس 1992، ص 86 .

(2) ماريزا روسي، جيوفاني قاربيني,"كتابات جديدة في منطقة طرابلس من العهد الروماني"،ترجمة محمود الصديق أبوحامد, مجلة ليبيا القديمة, المجلد 13. 14 , 1976 . 1977, ص ص7–8 .

(3) *Archaeological News*, Libya Antiqua, 1993-1994, vol. 1, p.155.

(4) الفاتوري, كارافو,"دراسة عن بعض قطع العملة المكتشفة بصبراتة ولبدة الكبرى", ترجمة محمود الصديق أبوحامد, مجلة ليبيا القديمة, المجلد 15-16, 1978–1979, ص 20.

الغرض منها وضع القرابين المقدمة للربة تانيت, وللأسف فإن أعمال التنقيب لم تستكمل في الموقع، كما أن المسلات دمرت خلال الحرب العالمية الثانية(1).

وفي المنطقة الداخلية من الإقليم عثر على نحت بارز، يمثل رمز الربة تانيت على أحد مباني المزارع المفتوحة، عند التقاء وادي العمود بوادي مرسيط(2) .

وخلال العصر الروماني اقترن اسمها بالربة الرومانية جونو كايليستيس (Juno Caelestis)، وتغلبت مزايا الملكة والزوجة على مزايا الإخصاب(3). وقد اكتُشف نصب جنائزي في منطقة العربان بالجبل الغربي، يحمل نقشاً باللغة البونية، ورد فيه اسم كايليستيس(4) (Caelestis)، مع أن بعض الباحثين يعترض في كونه دليلاً على عبادة تانيت(5). ومع هذا يبقى إشارة على انتشار عبادتها في المنطقة الجبلية من الإقليم, ويعتقد بعض الباحثين أن المعبد الجنوبي المقام بمركز مدينة صبراتة، كان مخصصاً لعبادة الربة تانيت كايليستيس، وأن المعبد الجديد أُقيم على أطلال معبد أو مزار صغير مكرس لعبادة الربة تانيت(6)، وقد اكتشف نصب نذري من الحجارة، قرب مدينة ترهونة، مُقدم للإلهة كايليستيس(7)؛ مكون من أربعة أسطر بالخط البوني، تمثل اسم الشخص المهدي ولقبه، والذى يبدو أنه ليبي الأصل, وجاء ذكرها- أيضاً- في نقش آخر من مدينة صبراتة(8).

---

(1) A.Di vita, *"Les Mausales Punico-Hellenistiques deSabratha"*, in Libyin in History 1968, pp. 175 - 177.

(2) O., Brogan, D., J.Smith, *"Notes from The Tripolitania Pre-Desrt1967"*, Libya Antiqua, 3-4 1966-1967, pp. 130-140.

(3) مادلين هورس ميادان، المرجع السابق، ص 64 .

(4) M., Rosse, G., Garbini, *"Nuovi documenti epigrafici dalla Tripolitania romana"*, Libya Antiqua, 13-14, 1976-1977, pp. 7-20.

(5) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 201 .

(6) Mattingly, *Tripolitania*, London1995, p. 127.

(7) ماريزا روسي، جيوفاني قاربيني, المرجع السابق, ص ص7-8 .

(8) IRT. 2.

إن هذه الأدلة الأثرية تشير بوضوح إلى مدى انتشار عبادة تانيت في الإقليم، ورسوخ عقيدتها بين السكان المحليين، ومدى التبجيل والاحترام الذى حظيت به خلال فترات طويلة من الزمن.

. الإله بعل آمون : (Beel Ammon):

كان الإله (بعل) من أهم الآلهة الفينيقية في الشرق، خاصة في مدينة صيدا[1]، والاسم يعني: السيد، أو الرب، وهو إله العاصفة والبرق، وإله الزراعة المعتمدة على مياه الأمطار[2].

وهو يعبر عن الارتباط القوي بين القوى الإلهية، والظواهر الطبيعية[3]، وإله الشمس أيضاً[4]، ويدخل اسمه في تركيب أسماء الأعلام، ويبدو أن البونيين كانوا يكِنُّون له الشعور بالعظمة والامتنان، ويطلبون منه الحماية والأمان[5]، وأعطيت العديد من التفسيرات حول معنى الاسم، منها: أنه سيد أشعة الشمس، أو سيد الشمس، وسيد هيكل البخور، أو المذابح المحترقة بالضحايا، أو سيد جبل الأبانوس بلبنان، مع أن أغلب الباحثين يؤيدون الرأي الثاني، باعتباره سيد المعبد الذى تقدم فيه القرابين البشرية والحيوانية[6].

ومن المعتقد أن الإله بعل ارتبط بالإله آمون الأكثر شهرة في شمال إفريقيا, والجدير بالملاحظة أن أغلب المراجع الحديثة العربية منها والأجنبية، تكتب الشق الثاني من الاسم بعدة صيغ، هي: حامون, وهامون, وحمون, وذلك اعتماداً- فيما اعتقد- على رسم الاسم كما ورد في النقوش البونية، التى يرد فيها الاسم بصيغة هامون, وربما يعود ذلك إلى اشتقاقه من اسم آمون، وذلك لعدة اعتبارات، منها: أن الإله آمون اندمج مع أحب وأهم آلهة الشعوب الوافدة على المنطقة، وهما: الإغريق، والرومان؛ فالإغريق طابقوه مع كبير آلهتهم (زيوس)، فأصبح يعرف بزيوس آمون (Zeus Ammon)، وأما

(1) سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, القاهرة، ص 128.

(2) محمد بيومي مهران، المرجع السابق, ص 315- 316 .

(3) رشيد الناضوري، المدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم، ص 137.

(4) سامي أبو شقراء، موسوعة الأديان، ج1 ، بيروت 1989, ص139 .

(5) الشاذلي بورونيه، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي, تونس 1999, ص 275 .

(6) للمزيد حول معنى الاسم والمراجع التي تناولت ذلك ينظر: أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص 170 ؛ إستيفان إكسيل, المرجع السابق, ص ص 211. 215 .

الرومان فدمجوه مع (جوبتير) فعرف بجوبتير آمون (Jupiter Ammon)، كما أن رمز الإله بعل آمون هو نفسه رمز الإله آمون، وهو الكبش ذو القرنين، فقد عُثر على العديد من الشواهد التي صُور عليها الإله بعل آمون بقرني الكبش، وتؤيد الأدلة الأثرية ما ورد ذكره عند (سيليوس إيتاليكوس) بشأن حادثة انتحار أحد القادة القرطاجيين، وتقديم نفسه ودمه قرباناً بين قرني الكبش في مقدمة سفينته، حين وصف إحدى المعارك البحرية، ذاكراً أن السفن القرطاجية كانت مزودة برؤوس كباش ذات قرون تشبه قرون الإله، كما أشار إلى تعبد أحد القرطاجيين للإله، متوجهاً إلى تمثال الإله هامون في مقدمة السفينة(1).

''Hammon numen erat Libycae gentile carinae
Corningeraque sedens spectabat caerula fronte.''

وسبقت الإشارة إلى ارتباط الإله بعل آمون بالربة تانيت، التي عُرفت في النقوش على أنها وجه بعل، أو المواجهة لبعل، حيث ترد بصيغة (Tanit Ben Beel) في شواهد القبور المكتشفة في تونس(2). كما تؤكد هذا الارتباط مجموعة من النقوش- المكتشفة في قرطاجة- تصور رؤوس الكباش التي يحملها حاملو التعاويذ, وترمز صور الكباش للإله بعل آمون، بينما ترمز التعاويذ للربة تانيت؛ لكونها تقوم بالدور الواقي والحامي للبشرية من الأمراض والآفات، ليس فقط من الجانب التعبدي، ولكن- أيضاً- من حيث التأثير الذى يكمن في نص التبرك المقدس. ومن المهم هنا أن يتم التأكيد على أن الكبش ليس مجرد حيوان للتضحية، ولكنه رمز للآلهة المقدسة(3)، مما يشير إلى اندماج الإلهين.

ومن الملاحظ أن من خصائص الإلهين (بعل) و(آمون) أنهما يتحكمان في الشمس، والعواصف، والمطر الذى يخصب الأرض؛ ولهذا أعطيت لهما أهمية كبرى في شمال إفريقيا، خاصة وأن الزراعة في العديد من المناطق تعتمد على مياه الأمطار(4). وهذا النوع من الزراعة لا يزال يعرف حتى الآن بالزراعة البعلية، ربما إشارة للارتباط بالإله بعل.

(1) Silius Italicus, *Punica*, XIV, 452;440.

(2) محمد حسين فنطر، المرجع السابق, ص51 .

(3) محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري, ص 175 .

(4) فتحية فرحاتي، المرجع السابق، ص 300 .

كما ارتبط هذا الإله بالقرابين البشرية من الأطفال[1]، فقد كشفت الأبحاث الأثرية في مدينة قرطاجة عن فضاء مقدس، كان القرطاجيون يقيمون فيه شعائرهم الدينية الخاصة بالإله بعل آمون والربة تانيت، أُطلق عليه اسم توفيت[2] (Tophet)، قياساً على ما ورد في التوراة حول توفات مدينة أورشليم في فلسطين، حيث تدين التوراة- في العديد من نصوصها- القرابين البشرية التي يقدمها الفينيقيون، وتنهى عنها[3]، غير أن القرطاجيين عرفوه باسم قدس بعل آمون, مع أن الإلهين مشتركين في طقوس هذه العبادة, بل في الغالب يقدم اسم الربة تانيت على الإله بعل آمون, وقد أشار شيشرون[4] (Cecero) إلى أن يوليوس قيصر (Julius Caecar) منع سكان مدينة قادس- عام 61 قبل الميلاد- من ممارسة هذه الطقوس، كما أن ديودورس الصقلي أشار إلى هذه الطقوس في معرض حديثه عن هجوم أجاثوكليس (Aguthocles) على مدينة قرطاجة، وقدم وصفاً للطريقة التي تمارس بها تلك الطقوس، حيث يُوضع القربان بين يدى تمثال الإله المصنوع من البرونز، وكانت يداه ممدودتين فوق موقد مستطيل الشكل، ثم تتدحرج الضحية في لهب الموقد, ويقوم أحد الكهنة بتولي مهمة تقديم القربان[5].

''τούτων δὲ λαβόντες ἔννοιαν καὶ τοὺς πολεμίουςπρὸς
τοῖς τείχεσιν ὁρῶντες στρατοπεδεύοντας ἐδεισιδαιμόνουν ὡς
καταλελυκότες τὰς πατρίους τῶν θεῶν τιμάς.
διορθώσασθαι
δὲ τὰς ἀγνοίας σπεύδοντες διακοσίους μὲν τῶν ἐπιγανεστάτων
παίδων προκρίναντες ἔθυσαν δημοσίᾳ. ἄλλοι δ’ἐν διαβολαῖς
ὄντες ἑκουσίως ἑαυτοὺς ἔδοσαν, οὐκ ἐλάττους ὄντες τριακο-
υσίων.

(1) محمد حسين فنطر "ماذا عن النقائش البونية في تونس", مؤتمر النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي, المنظمة العربية للثقافة والعلوم, تونس 1988, ص ص 10-18 .

(2) Soren, op. cit., pp. 40–42

(3) سفر الملوك الثاني الإصحاح 16:1–4; الإصحاح 23:10-14;حزقيال الإصحاح 20 :25-26 .

(4) Cecero, *Pro. Ballbo*, XIX, 43.

(5) Diodorus *Ciuculus*, XX, 14, 4-6.

ἦν δὲ παρ' αὐτοῖς ἀνδριὰς Κρόνου χαλκοῦς, ἐκτετακὼς τὰς χεῖρας ὑπτίας ἐγκεκλιμένας ἐπί τὴν γῆν, ὥστε τὸν ἐπιτεθέντα
τῶν παίδων ἀποκυλίεσθαι καὶ πίπτειν εἴς τι χάσμαπλῆρες πυρλος."

وفي هذا الفضاء المقدس مارس الفينيقيون شعائر مرعبة، تمثلت في تقديم الأطفال قرابين للإله بعل آمون[1]، مع أن أحد الباحثين يعتقد أن الأطفال المقدمين قرابين ماتوا وهم صغار السن، أو من الذين أجهضوا، ولا يعتبرون أمواتاً، بل اصطفاهم الإله واستعادهم، على أن تكون العودة إليه تجري وفقاً لطقوس معينة[2]، وذلك بحرق جسد الطفل، ووضع رماده في آنية خاصة، تودع في الحرم المقدس، وتزين بعبارات الطاعة والامتنان والشكر[3].

وفي إقليم المدن الثلاث لا يوجد دليل على ممارستها، ولكن وجد من الأدلة الأثرية على ممارسة ما يعرف بالقرابين البديلة، وهي استبدال الأطفال بصغار الحيوانات من الأغنام والماعز، وقد سبقت الإشارة إلى ثلاث مقابر من هذا النوع (توفيت)، التى تم اكتشفها بالإقليم، عند الحديث عن الربة تانيت, والتي تميزت باستخدام القرابين البديلة.

وفي هذا الصدد يذكر بلوتارخوس[4](Πλούταρχος) أن الأغنياء من القرطاجيين كانوا يستبدلون بأطفالهم أطفال الفقراء أو العبيد.

وقد صور الإله بعل آمون في عدة أشكال، منها: الشكل الإنساني الذى يظهر فيه الإله وهو جالس على عرش مهيب، وعلى الجانبين تمثال أبي الهول (Sphinx)، وفي بعض الحالات صُور وهو يرتدى قرني الكبش، إضافة إلى قرص الشمس[5]. كما صُور على بعض المسكوكات النوميدية؛ فيظهر في صورة رجل ذي لحية، يجلس على عرش مزين من الجانبين بتماثيل أبي الهول, ويحمل تاجاً من الريش،

(1) يولى بركوفيتش تسيركين، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة يوسف أبى فاضل، جروس برس, طرابلس 1988, ص 52.
(2) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج, ص 51 .
(3) Soren, op.cit., pp. 40-42.
(4) Plutarchus, *DeSuperstitiones*, 13.
(5) رشيد الناضوري، المدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم, ص145 .

وفي حالات أخرى صُور بوجه ذي لحية، ويحمل على رأسه قروناً دون التاج[1]، وقد اكتشفت له العديد من التماثيل في مدينتي قرطاجة وثينيسوت، وهو يحمل قرون الكبش[2]، وكذلك في مدينة أتيكا، وفى معبد الحفرة بالجزائر[3]، كما صُور على التماثيل الصغيرة المصنوعة من الفخار المحروق على هيئة رجل مهيب كث اللحية، يبرز من رأسه قرنا كبش[4]. وفي النُّصب المكتشفة في معبد هادروميت بسوسة في تونس صُور الإله على هيئة رجل طويل اللحية، وعلى رأسه قلنسوة ذات أشرطة، يجلس فوق عرش له، مسند مرتفع، وعلى جانبي العرش صُور زوج من أبي الهول (Sphinx)، ويمسك الإله بيده اليسرى سنبلة قمح لها ساق تشبه العصا أو الرمح, ويرفع يده اليمنى باتجاه المتعبدين في إشارة إلى مباركتهم[5]. إن هذه التماثيل تعزز الارتباط بين الإلهين بعل وآمون.

وخلال العصر الروماني أُدمج مع الإله الروماني ساترونوس (Saturnus)، ومن المعتقد أن الدمج تم في حوالي القرن الأول قبل الميلاد[6]، والجدير بالذكر أنه تمت الإشارة إليهما في مكان واحد بمعبد الحفرة[7].

وفي مدينة صبراتة أُقيم بمركز المدينة خلال العصر الروماني معبدٌ للإله ساترونوس، عرف باسم المعبد الأنطونيني, ويعد أحد المعابد الرئيسة بالمدينة؛ ومن المفترض أن المعبد الجديد قد أُقيم على أنقاض معبد صغير كان مكرساً للإله بعل آمون، خلال فترة الاستيطان الفينيقي[8]، وفي ضواحي المدينة كُشف عام 1973 ميلادية عن بقايا مبنى أثري وبعض اللقى، من بينها حوض من الرخام مخصص للغسيل،

(1) L., Charrier, *Description des Monnaies de la Numidie et de la Mauretanie*, Paris 1912, p.17

(2) M., Laglay, *Saturne Africain Histoire,* Rome, Paris, pp. 440-443.

(3) A., Berthier, R., Charlier, *Le Sanctuaire Punique d' El Hofra Constantine*, paris,1955, p. 22.

(4) السير جون هامرتن، المرجع السابق، ص 256 .

(5) استيفان اكسيل, المرجع السابق, ص 225 - 226.

(6) Leglay, op. cit., pp. 22-26.

(7) Berthier, Charlier, op. cit., p. 64.

(8) Mattingly, op. cit., p. 167.

يحمل نقشاً باللغتين: البونية، واللاتينية، تخص الإله ساترونوس (بعل آمون)، ومن المعتقد أن الموقع كان يمثل معبداً مخصصاً لعبادة هذا الإله[1]. كما كُشف عن سلطانية (Labrum) في أحد المواقع، قرب مدينة صبراتة، سُجل عليها باللغتين: البونية الحديثة، واللاتينية، إهداء للإله بعل ساترونوس[2]. وأما في مدينة لبدة الكبرى فلم يتم العثور (حتى الآن) على ما يدل على عبادة بعل آمون بعد دمجه مع الإله ساترونوس.

الإله ملقارت : (Melkart)

من الآلهة الفينيقية الكبرى, والإله الرئيس لمدينة صور، اسمه يعني ملك المدينة، أو سيدها[3], وبه سُمِّي المعبد الرئيس الذى كرسه له الملك حيرام (969 – 936 ق.م)[4]. ظهر لأول مرة في القرن التاسع قبل الميلاد في نقش آرامي[5], كما ذُكر في معاهدة الملك الأشوري أسرحدون (680 . 669 ق.م)، مع ملك مدينة صور[6]. وهو إله القوة والنور، بمعنى أنه كان إلهاً شمسيا، وبعد التوسع الفينيقي في مجال التجارة البحرية اكتسب ملقارت صفة إله البحار[7], واكتسب الإله شعبية كبيرة بين أوساط المستعمرين الفينيقيين، وظل القرطاجيون لسنوات طويلة يُرسلون كل عام السفراء لتقديم الهدايا إلى معبده في مدينة صور[8]، ويزودونه بعُشرِ دَخْل الدولة سنوياً[9]، رمزاً للطاعة والاحترام والولاء، والارتباط بالوطن الأم, كما كانوا يخصصون له حصة من غنائم الحروب[10], وبنوا له المعابد في مناطق متعددة من حوض

(1) معروض بالقاعة الثانية بالمتحف البونيقي بمدينة صبراتة, ويحمل رقم تسجيل 72 .

(2) ماريزا روسي، جيوفاني قاربيني, المرجع السابق، ص ص 7–8 .

(3) سبتينو موسكاتي, المرجع السابق, ص 128

(4) عبد المنعم المحجوب, المرجع السابق, ص 236 .

(5) أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص172 .

(6) ج ، كونتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1948، ص 120

(7) محسن عبد الصاحب، جغرافية المعتقدات والديانات, عمان 2010, ص 187 .

(8) فرانسوا ديكريه، قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ص 138 .

(9)محمد على الدراوي, الحياة الدينية والثقافية بمنطقة المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الفاتح, 2003 , ص 69 .

(10) استيفان اكسيل, المرجع السابق, ص 226 .

البحر المتوسط، منها: معبد في مدينة ليكسوس[1], وآخر في مدينة قادس، الذى يعد من أشهر المعابد المقدسة الذائعة الصيت في العالم القديم[2]، وقدم سيليوس ايتاليكوس- في القرن الأول قبل الميلاد- وصفاً جيداً لبوابات المعبد، والرسومات، والزخارف الحائطية التي تزينه[3].

ومن المعتقد أنه كان من ضمن الآلهة التي أقسم بها القائد القرطاجي هانيبال، أثناء توقيع معاهدة السلام مع سفير فيليب الخامس ملك مقدونيا[4]، وكانت تماثيله تُغطى بالذهب, وقد أشار أحد الباحثين إلى أن القائد الروماني سكيبيو (Sipo) فرض عقوبات مشددة على بعض جنوده الذين اقتحموا معبد الإله ملقارت، وحاولوا اقتلاع صفائح الذهب التي تغطي تمثاله[5], وكان يحتل مركز الصدارة بين مجمع الآلهة الفينيقية بقرطاجة في القرن الخامس قبل الميلاد[6]. ويبدو أن عقيدته كانت منتشرة في المدن الثلاث على المستوى الشعبي، ينعكس ذلك من خلال أسماء الأعلام التي يدخل فيها اسم الإله[7]، والتي تدل على مدى شدة ارتباط الناس به، ومن بين أكثر الأسماء الفينيقية انتشاراً في الإقليم عبد ملقارت[8] (Abdmelqart) وبودملقارت[9] (Bodmelqart).

وخلال العصر الروماني تم دمجه مع الإله هيركوليس[10] (Hercules)، وبدأت صورته تظهر على العملة المسكوكة بمدينة صبراتة[11]، فقد صُور على إحدى القطع برأس ملتحٍ، وعلى الوجه الآخر تظهر واجهة معبد، يُعتقد أنه معبد ملقارت بالمدينة، مصحوبة بكلمة بونية تمثل اسم المدينة صبرتن[12]

(1) N., Antonia, *Carthage A History,* paris1983, p. 194.

(2) يولى بركوفيتش تسيركين، المرجع السابق، ص 112.

(3) Silius Italicus, *Punica*, III, 32-44.

(4) إستيفان إكسيل، المرجع السابق، ص 228 .

(5) محمد حسين فنطر، الحرف والصورة في عالم قرطاج, ص 164 .

(6) جورج مصروعة، هينبعل، الجزء الثاني, بيروت 1960, ص 424 .

(7) محمد على الدراوي, المرجع السابق, ص 69 .

(8) IPT . 5,14,17,18.

(9) IPT . 22, 36.

(10) M., Fantar*, Le Dieu de la mer chez les Pheniclens,* Roma 1977, p. 17.

(11) Mattingly, op. cit., p. 128.

(12) G.A., Jenkins*, "Some Ancient Coins of Libya",* Libyan Studies, vol. 5, 1973-

(SBRT N)، وحسب اعتقاد الباحثيْن (Caputo- Ghedini) فقد أُقيمت له معابد صغيرة على هيئة مزارات مقدسة، كانت مكرسة للإله ملقارت بالمدينة[1], غير أن البحوث الأثرية التي أُجريت خلال الأعوام السابقة، لم تكشف عن تلك المزارات حتى الآن، وربما يعود سبب ذلك إلى أن عمليات التجديد والبناء، التي شهدتها المدينة خلال القرن الثاني الميلادي، قد أدت إلى هدم المعابد والمزارات الدينية البونية القديمة، واستحداث مبانٍ أخرى جديدة بدلاً منها، ومع ذلك وجدت العديد من الأدلة والإشارات، التي تدل على وجود المباني البونية، سواء الدينية منها، أم المدنية، وسواء داخل المدينة، أم في بقية مدن الإقليم الأخرى.

الإله أشمون: (Asmun):

إله مدينة صيدا وحاميها، شبهه الإغريق بمعبودهم أسكليبيوس (Asclepius)، فهو المشرف على الشفاء والصحة[2], وهو في الأساطير الفينيقية إله صيدا، رمز الخلود، ورب الخلود, شعاره حية يتصل رأسها بذنبها على شكل دائرة[3]. وانتقلت عبادته إلى شمال إفريقيا عند تأسيس قرطاجة, وأقيم له معبد في حي بيرسا داخل قلعة مدينة قرطاجة, وكان المعبد قد شهد الفصل الأخير من فصول الصمود والدفاع عن المدينة عام 146 قبل الميلاد[4], ويبدو أنه من الآلهة المحبوبة في قرطاجة، حيث كان كثيراً ما يضاف اسمه إلى أسماء الأعلام .

وفي إقليم المدن الثلاث لم يتم العثور على أدلة تؤيد انتشار عبادته فيها، ولكن دخول اسمه في تركيب بعض أسماء الأعلام، مثل: عبد أشمون[5] (Abdusmun)، يدعو إلى الاعتقاد بأن أشمون كان من

1974, pp. 34-35.

(1) G., Caputo, and F., Ghedini, *Pitture del tempio d'Ercole di Sabratha,* Monografie di Archeologia Libics, vol. XIX, Roma 1984, 94-95.

(2) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 319؛ أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص 174؛ يولى بركوفيتش تسيركين، المرجع السابق, ص 127 ؛ إستيفان إكسيل, المرجع السابق, ص 234. 236 .

(3) عبد المنعم المحجوب, المرجع السابق, ص 24 .

(4) فراس سواح، المرجع السابق، ص 113 .

(5) IRT. 886f.

الآلهة المحببة في الإقليم، وأن عبادته كانت معروفة في مدنه وبين سكانه, ومن النقوش المكتشفة في المدن الثلاث وتحمل اسم عبد أشمون شاهد قبر اكتشف بضواحي مدينة سرت، يعود تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي, وظهر الاسم– أيضاً– في النقوش البونية الجديدة، فقد ورد ذكره في أحد نقوش مقبرة بئر دريدر[1].

الإله شادرافا: (Shadrafe):

إله مدينة صور، إله الخصب والعالم السفلي، كما يدل اسمه والرسومات التي تمثله على أنه إله للشفاء– أيضاً–، فقد ظهر في بعض رسوم مدينة تدمر مصحوباً بالثعابين[2]، وكان من أهم الآلهة الفينيقية التي عُبدت في الإقليم، فقد كان يمثل الإله الحامي لمدينة لبدة الكبرى؛ لذلك أقيم له وللإله ملك عشترت معبدٌ مشتركٌ وسط الجانب الشمالي الغربي من الميدان القديم[3] (ForumVetus)، وقد ورد اسمه في بعض النقوش المكتشفة في المدينة[4].

جرت عبادته في كل من: أويا، وصبراتة، وجيغيتس[5], وكانت قد انتشرت عبادته في مناطق متفرقة من العالم الفينيقي، حيث أُقيم له معبد في مدينة قرطاجة[6]، وفي العصر الروماني تمت مطابقته بالإله ليبرباتر[7] (Liber Pater)، ربما لاتفاقهما في بعض الخصائص، منها: توفير الحماية للإنسان، واهتمامهما بالزراعة والخصوبة، وفي بعض الحالات يطابق مع الإله باخوس (Bacchus)، ويُبين

---

(1) IPT. 10, 37.

(2) استيفان اكسيل، المرجع السابق, ص 248 .

(3) A., Di Vita*, Shadrapa et Milk Ashtart dei patri di Leptis ed I Templi del lato nor dove st del Foro veccio leptitano,* Annali dell' Istiuto Universitario Orientale di Napoli, XXXVII, 1968, pp. 201-211.

(4) IRT. 294 ; IPT. 25.

(5) أحمد محمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, 2000 , ص231 .

(6) أحمد الفرجاوي، المرجع السابق, ص 172 .

(7) Mattingly, op. cit., p. 167.

التطابق بين الآلهة الفينيقية والرومانية مدى تعمق المعتقدات الفينيقية بين السكان والمحافظة على تقاليدهم ومعتقداتهم القديمة، وكذلك يوضح مدى تقبلهم لمعتقدات الرومان الوافدة.

وفي مدينة صبراتة أُقيم معبد للإله شادرافا ليبرباتر شرق الميدان العام، يؤرخ بحوالي منتصف القرن الأول الميلادي، وذلك بعد الزلزال الذى- من المعتقد أنه- ضرب المدينة بين عامي 64 -70 ميلادي، حيث أُعيد بناء أغلب مباني المدينة[1]؛ ولهذا من المرجح أن المعبد الجديد أُقيم على أنقاض معبد بوني قديم يخص الإله شادرافا.

الإله ملك عشترت: (Milk Ashtart):

يعد أحد أهم الآلهة الفينيقية الكبرى التى انتشرت عبادتها في أغلب المستوطنات الفينيقية الغربية، واكتسب هذا الإله أهمية خاصة في مدينة قرطاجة[2]، كان في البداية إلهاً للشمس, وبعد التوسع الفينيقي البحري اتصف بصفات بحرية[3]. ورد اسمه في نقوش المستوطنة الصورية (أم العواميد) على الساحل السوري[4]، مما عزز الاعتقاد بأنه الإله الرئيس للمدينة، ومن الملاحظ أن الاسم مركب من كلمتين: ملك، وعشترت, وجدير بالذكر أنه وجدت عدة آلهة مزدوجة لها أسماء مختلفة، وتقوم بمهمة واحدة، ولهذا فقد اختلفت الآراء بشأن تفسير معنى الاسم، وجرت عدة محاولات لتفسيره على أنه يعني ملقارت زوج أو أب الإلهة عشترت[5]، بينما يرى أحد الباحثين أن ملك هو اسم إله, أما عشترت فهو اسم موضع[6]، إلا أن هذه التفسيرات تبقى محل افتراض؛ لعدم استنادها على أدلة مؤكدة.

(1) P.M., Kenrick, *"Excavations at Sabratha, 1948-1951"*, Libyan Studies, vol. 13, 1982, pp. 50-58.

(2) يولى بركوفيتش تسيركين، المرجع السابق، ص 119 .

(3 محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية, بيروت 1981, ص 145 .

(4) Rossi, Garbini, op. cit., pp. 7-17.

(5) محمد على الدراوي, المرجع السابق، ص 74 .

(6) أحمد الفرجاوي, المرجع السابق، ص 182 .

وفي مدن الإقليم ورد ذكره مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، وبداية القرن الأول قبل الميلاد، حيث ذكر في أحد النقوش المكتشفة بمدينة لبدة الكبرى مع الإله شادرافا على أنهما الإلهان الحاميان للمدينة, وكشفت الحفريات الأثرية عن معبده بالمدينة في الجانب الشمالي الغربي من الميدان القديم، حيث يؤكد أحد النقوش البونية أن المعبد مكرس لعبادة الإله ملك عشترت[1], وقد أُعيد بناؤه خلال فترة حكم أغسطس (27ق.م– 14م)، وكرس لعبادة روما وأغسطس[2]، وأُضيف معبد آخر أصغر حجماً، خُصص لعبادة الإله ملقارت، وذلك بين العامين الخامس قبل الميلاد، والثاني الميلادي[3].

وفي العصر الروماني أُدمج مع الإله هيركوليس[4]، ويعتقد بعض الباحثين أن الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس (Septimius Severus 193– 211م) كان يبجل الآلهة المقدسة الحامية لمسقط رأسه مدينة لبدة الكبرى، وأن تشييدهُ للمُجمع المعماري الجديد، الذى يضم الميدان العام (Forum) والبازيليكا (Bazilica)، كان من أجل أن تكون نُصباً تذكارية ضخمة للآلهة المقدسة الحامية للمدينة، ولأسرته أيضاً، وأن المعبد الكبير المقام بالميدان العام الجديد كان مكرساً لتلك الآلهة[5].

الربة عشترت: (Astarte):

(1) IPT 31. ؛ للمزيد حول النقش ينظر : G., Levi Della Vida, M.A., Guzzo, *Iscrizioni Puniche della Tripolitania*, (1927-1967), Roma, pp. 74-82.

(2) IRT. 294.

(3) Mattingly, op. cit., p. 118.

(4) A.F., EL-Mayer, *Tripolitania and The Roman Empire,* Markaz Jihad Al-Libyin Studies Center, Tripoli 1997, p. 93.

(5) A.R., Birley, *The African Emperor Septimius Severus,* London 1988, pp. 151-159.; R., Bartocini*, "Il foro Severiano di Leptis Magna Campagna di Scavo",* Quaderni di Archeologia della Libya, vol. IV, 1961, pp. 105-126.

إحدى الآلهات الكبرى التي انتشرت عبادتها في معظم المراكز الحضارية العربية القديمة، فكانت ذات أهمية عظيمة في مجمع الآلهة السومرية, وعرفت باسم إينانا (Inanna)، كما ذكرتها نصوص أوغاريت (رأس شمرا) تحت اسم عشترت[1]، وعبدت في العاصمة الآشورية أشور[2].

وقد ورد اسمها في نصوص أبيلا, وتم الكشف عن معبدها بالمدينة[3]، كما أنها عرفت الطريق إلى وادي النيل، منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد[4]، وكانت مدن: صور، وصيدا، وجبيل (ببلوس)، من أهم مراكز عبادتها[5]، وقد ورد ذكرها في أسفار العهد القديم على أنها إلهة الصيدونيين[6].

وعن طريق الفينيقيين انتشرت عبادتها في الحوض الغربي للبحر المتوسط، فقد تم الكشف عن العديد من الإشارات المتعلقة بعبادتها في كل من: قرطاجة، ومالطا، وقبرص، وصقلية[7].

أما عن انتشار عبادتها في المدن الثلاث؛ فهناك بعض الإشارات التي تدل على عبادتها في مدينة لبدة الكبرى؛ من ذلك ارتباط اسمها ببعض أسماء الاعلام، مثل: بودعشترت[8] (Bodastarte), كما اكتشف بالمدينة بعض النقوش الإهدائية المقدمة لها[9]، وبالتالي يُعتقد أن مدينة لبدة الكبرى حافظت على مجمع الآلهة الصورية، ومن ضمنها عشترت، خاصة بعد أن وجدت أدلة تشير إلى الارتباط بينها وبين تانيت من جانب[10]، وفينوس الرومانية من جانب آخر[11]، إضافة إلى وجود عقيدة أفروديتي

(1) محمد على الدراوي, المرجع السابق، ص 72 .

(2) حسن الباشا، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1988، ص 32.

(3) غالب شعت "حضارة أبيلا "، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، 1980، ص 201 .

(4) أحمد الفرجاوي, المرجع السابق، ص 190 .

(5) إستيفان إكسيل, المرجع السابق, ص 192 .

(6) سفر صموئيل الأول الإصحاح 31 : 8-12 ؛ سفر الملوك الثاني الإصحاح 23 : 10-14؛ سفر أرميا الإصحاح 7 : 18 ؛ الإصحاح 44 : 18-19 .

(7) يولى بركوفيتش تسيركين، المرجع السابق، ص 119 .

(8) IPT. 31.

(9) Longerstay, op. cit., pp. 828-844.

(10) الشاذلي بورونيه، محمد الطاهر، المرجع السابق، ص 280 .

(11) M.G., Guzzo,"Les divinites dans Les inscription de Tripolitaine:essai de *mise au point"*,BCTHn.s17B,1981, pp.189-196.

(Aphrodite) الإغريقية في الإقليم, فقد اكتشفت العديد من تماثيلها في مدن الإقليم[1]. ومن جانب آخر؛ فإن ما يميز طقوس وشعائر عبادة هذه الربة في المدن الثلاث، هو عدم وجود ما يؤكد ممارسة طقوس شعيرة البغاء المقدس، التي تعد من أهم مظاهر عبادة عشترت؛ حيث أشار ديودورس الصقلي إلى ممارسة هذه الشعيرة في معبدها بجبل أيركس في صقلية[2], ومما يجدر ذكره أن مدينة قرطاجة عرفت هذا الطقس- أيضاً-، غير أنه قد اندثر بعد سيادة عقيدة الربة تانيت[3].

الإله أرص: (Aras):

هو إله الكون، ويبدو أنه مماثل لإلهة قديمة، خاصة بينابيع المياه العذبة، التي تمت مطابقتها بإله البحر الروماني نيبتونوس (Neptunus)، وقد اكتُشف نقش بمدينة لبدة الكبرى، ورد فيه اسم هذا الإله[4], والنقش مسجل باللغة البونية على لوح من الحجر الجيري المحلى، عُثر عليه قرب المسرح المدرج بالمدينة, ويذكر النقش أن كانديدوس بن كانديدوس بن حانو بن عبد ملقارت قد كرس نذراً بإقامة النصب والرواق المعمد للإله أرص، إله الكون، وخالق الأرض, ويستشف من كلمة رواق معمد الواردة بالسطر الثاني من النقش، وجود معبد خاص بعبادة هذا الإله بالمدينة, ونظراً لعدم وجود أي ذكر له في المستوطنات الفينيقية الأخرى بشمال إفريقيا، فمن المعتقد أن مجموعة خاصة من المستوطنين الصوريين بمدينة لبدة الكبرى قد انفردت بعبادته[5]، ويشير هذا- أيضاً- إلى الاستقلال الذاتي الذى كانت تتمتع به المدينة، سواء في النواحي الدينية، أم في بقية النواحي المدنية الأخرى، في ظل السيطرة

---

(1) محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس, الدار العربية للكتاب, طرابلس 1977)، ص 59 .

(2) الشاذلي بورونيه، محمد الطاهر, المرجع السابق، ص ص295-296 .

(3) جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع, اللاذقية 1998، ص 171 .

(4) IPT. 18. للمزيد حول هذا النقش يمكن الرجوع إلى: ؛ P., Romanelli, Lepcis Magna, Rome 1925, pp.
22-23. ; El-Mayer, op. cit., pp. 277-279.

(5) Longerstay, op. cit., p. 843.

القرطاجية[1]، كما يعكس الصلات القوية التي حافظت عليها مدينة لبدة مع المدينة الأم في الشرق الفينيقي صور[2], ومن المعتقد استمرار عبادة هذا الإله بالمدينة حتى القرن الثاني الميلادي[3].

الإله رشف: (Reshef):

هو إله الصاعقة، والنار، والضوء السماوي[4]، وقد جرت مطابقته بالإله الإغريقي أبوللو[5] (Apollo)، وكان من الآلهة المحبوب إضافتها إلى أسماء الأعلام في الشرق الفينيقي، خاصة في مدينتي ماري وأغاريت، وانتشرت عبادته في بعض مناطق غرب المتوسط، منها: جزيرة قبرص، وفي مدينة قرطاجة أقيم له معبد بين منطقة الميناء وحي بيرسا[6], ومن المحتمل أن عبادته لم تنتشر بشكل واسع في قرطاجة، فلم يذكر إلا مرة واحدة في أسماء الأعلام، هو (عبد رشف)[7]، وفي إقليم المدن الثلاث يبدو أنه كان من المعبودات الفينيقية التي دخلت عبادتها إلى بعض مدن الإقليم منها مدينة أويا[8].

النتائج:

من هذا العرض المبسط يمكن ملاحظة الامتزاج الواضح بين الديانتين الفينيقية والليبية، وأنهما ظلتا تتغذيان من مصدر واحد، هو المجتمع المحلي القديم بشمال إفريقيا، بكل أطيافه, كما أن تسرب الحضارة والثقافة البونية إلى دواخل الإقليم، وتشرب السكان المحليين لتلك الثقافة جعل من عملية استمرارها مدة طويلة من الزمن، أمر في غاية الأهمية، واستطاعت مقاومة التيار الحضاري القادم مع المستعمرين الجدد من الرومان, فقد بقيت الحضارة البونية بكل معطياتها الثقافية والدينية والفنية تضفي بظلالها على المجتمع المحلي، خلال فترة الاستعمار الروماني, كما يمكن ملاحظة أثر المعتقدات الدينية

(1) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا, ص 213 .

(2) Mattingly, op. cit., p. 167.

(3) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا, ص 213 .

(4) محسن عبد الصاحب، المرجع السابق, ص 187 .

(5) فرانسوا ديكريه, قرطاجة أو إمبراطورية البحر, ص ص137, 144 .

(6) فراس سواح، المرجع السابق، ص 113

(7) أحمد الفرجاوي, المرجع السابق, ص 179 .

(8) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا, ص 214 .

الفينيقية على عدد من العقائد الجنائزية، التي انتشرت في المدن الثلاث, كان من أهمها: انتشار شعائر تقديم القرابين البشرية أو البديلة للإلهين: تانيت، وبعل آمون, بالإضافة إلى انتشار العديد من رموز الآلهة البونية– وخاصة تانيت– على أغلب مباني الأضرحة، لاسيما أضرحة المنطقة شبه الصحراوية.

المصادر والمراجع

أولاً– المصادر المعربة:

. التوراة، النصوص اليهودية والمسيحية المقدسة، تحقيق وتقديم سهيل زكار, دمشق 2007.

ثانياً– المصادر الكلاسيكية:

–Apuleius, Metamorphoses . L.C.L. London 1958 .

-Cicero, Pro. Ballbo . L.C.L . London 1966 .

-Diodorus Ciuculus, Biblitheca Historica . L.C.L. London 1933 .

-Plutarchus, DeSuperstitiones . L.C.L. London 1967 .

-Silius Italicus, Punica. L.C.L. London 1954 .

ثالثاً– المراجع العربية:

. أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة, المعهد الوطني للتراث, تونس 1993.

. أحمد محمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس 2000.

. إستيفان إكسيل, تاريخ شمال إفريقيا القديم, ترجمة محمد التازي سعود, الجزء الرابع, مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية, الرباط 2007.

. السير جون هامرتن، تاريخ العالم ،ج 3، ترجمة إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية، القاهرة.

. الشاذلي بورونيه، محمد الطاهر، قرطاج البونية تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي, تونس 1999.

. الفاتورى, كارافو,"دراسة عن بعض قطع العملة المكتشفة بصبراتة ولبدة الكبرى", ترجمة محمود الصديق أبوحامد, مجلة ليبيا القديمة, المجلد 15-16, (1978–1979).

. المبروك الزناتي،"المؤلهة تانيت", مجلة آثار العرب, العدد الرابع، مارس 1992.

. بريشاروللى تابوريللى،"مقبرة القرابين بمدينة صبراتة"، ترجمة الصديق محمود أبو حامد، مجلة آثار العرب, العدد الثاني، مارس 1992.

. جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع, اللاذقية 1998.

. ج ، كونتنو، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة 1948.

. جورج مصروعة، هينبعل، الجزء الثاني, بيروت 1960.

. حسن الباشا، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1988.

. رشيد الناضوري، المدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم, دار النهضة العربية, بيروت 1969.

. ـــــ, تاريخ المغرب الكبير، ج 1، دار النهضة العربية, بيروت 1981.

. سامي أبو شقراء, موسوعة الأديان, بيروت 1989.

. سبتيينو موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, القاهرة.

. شوقي خير الله، قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، 1992.

. طه باقر "أخبار أثرية"، مجلة ليبيا القديمة, العدد الخامس, 1968.

. عبد الحفيظ فضيل الميار, "ظاهرة الأضحية البشرية في الديانة الفينيقية"، مجلة آثار العرب، العدد الحادي عشر والثاني عشر 1999.

. ـــــ، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس 2001.

– عبد المنعم المحجوب, معجم تانيت, دار الكتب العلمية, بيروت – 1971 .

. غالب شعت "حضارة أبيلا "، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، 1980.

. فتحية فرحاتى، نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني، القاهرة 2007.

. فراس سواح، موسوعة تاريخ الأديان, الكتاب الثاني مصر وسوريا وبلاد الرافدين والعرب قبل الإسلام, منشورات دار علاء الدين, سورية 2004.

. فرانسوا ديكريه, قرطاجة الحضارة والتاريخ, ترجمة يوسف شلب الشام, دار طلاس للدراسات التاريخية والترجمة والنشر, دمشق 1994.

. ـــــ، قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة عزالدين أحمد عزو، ط1, الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1997.

. محسن عبد الصاحب، جغرافية المعتقدات والديانات, عمان 2010.

. محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية, بيروت 1981.

. ـــــــــ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية, بيروت 1981.

. محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب المتوسط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر, الجزائر 1979.

. ـــــ، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر 1998.

. ـــــ, معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر 2003.

. ـــــ, المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدى, عين مليلة الجزائر.

. مادلين هورس ميادان، تاريخ قرطاج، ترجمة إبراهيم بالش، منشورات عويدات, بيروت 1981.

. محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم, دار النهضة العربية, بيروت 1994.

. محمد حسين فنطر, "ماذا عن النقائش البونية في تونس", مؤتمر النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي , تونس 1988.

. ـــــ، الحرف والصورة في عالم قرطاج، مركز النشر الجامعي, تونس 1999.

. محمد على الدراوي, الحياة الدينية والثقافية بمنطقة المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الفاتح, 2003 .

. محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق أبو حامد، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس, الدار العربية للكتاب, طرابلس 1977.

. ماريزا روسي، جيوفاني قاربيني,"كتابات جديدة في منطقة طرابلس"، ترجمة محمود الصديق أبو حامد, مجلة ليبيا القديمة, المجلد 13-14، (1976-1977).

. يولى بركوفيتش تسيركين، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة يوسف أبي فاضل، جروس برس, طرابلس 1988.

رابعاً- المراجع الأجنبية:

-A., Berthier, R., Charlier, Le Sanctuaire Punique d' El Hofra Constantine, paris, 1955.

-A., Divita, Archaeological News 1963-1964, Libya Antiqua,vol. 2, 1965.

- ------------,"Les Mausales Punico-Hellenistiques de Sabratha", in Libyin in History, 1968.

- ------------, Shadrapa et Milk Ashtart dei patri di Leptis ed I Templi del lato nor dove st del Foro veccio leptitano, Annali dell' Istiuto Universitario Orientale di Napoli, Vol. XXXVII, 1968.

-A., F., EL-Mayer, Tripolitania and The Roman Empire, Markaz Jihad Center Al-Libyin Studies ,Tripoli 1997.

-A.,R., Birley,The African Emperor Septimius Severus, London 1988.

- Archaeological News, L.A.N.S., vol.1, 1993-1994.

-B., D., Harden, The Phoenicians, (Ancient peoples and places), London 1962.

-D., Mattingly, Tripolitania, London 1995.

-D., Soren, Carthage: A Mosaic of Ancient Tunisia, London1987.

-G., A., Jenkins, "Some Ancient Coins of Libya", Libyan Studies, vol. 5, 1973-1974.
-G., Caputo, and F., Ghedini, Pitture del tempio d'Ercole di Sabratha, Monografie di Archeologia Libics,, vol. XIX, Roma,1984.
-G., Fevries, un Sacrifice d' enfent chez les Numides, Bruxelles 1955.
-G., Levi Della Vida, M.A., Guzzo,Iscrizioni Puniche della Tripolitania, (1927-1967), Roma.
-L., Charrier, Description des Monnaies de la Numidie et de la Mauretanie, Paris 1912.
-N., Antonia, Carthage A History, paris 1983.
-O., Brogan, D., J.Smith, "Notes from The Tripolitania Pre-Desrt 1967", , Libya Antiqua, vol. 3-4, 1966-1967.
-M., Fantar, Le Dieu de la mer chez les Pheniciens, Roma 1977.
-M.G., Guzzo,"Les divinites dans Les inscription de Tripolitaine: essai de mise au point", BCTHn.s17B,1981.
-M., Hours, Les Representation Figurees Sur les steles de Carthage dans Cahiers de Byrsa,Tunis1956.
-M., Laglay, Saturne Africain Histoire, Rome, Paris,1966.
-M., Longerstay, Le Civilisation Phenicienne et Punique, Manuel de recherché ,NewYork 1995.
-M., Rosse, G., Garbini, "Nuovi documenti epigrafici dalla Tripolitania romana", Libya Antiqua, vol.13-14, 1976-1977.

-R., Bartoccini, Le Antichit della Tripolitania, Aegyptus, vol. 7, 1926.

-R., Bartocini, "Il foro Severiano di Leptis Magna Campagna di Scavo", Quaderni di Archeologia della Libya, vol. IV, 1961.

-P.M., Kenrick, "Excavations at Sabratha, 1948-1951", vol. Libyan Studies,, 13, 1982.

-P., Romanelli, Lepcis Magna, Rome 1925.

-T., Bakir, Archaeological News, Libya Antiqua, vol. 5,1968.

-V., Brouquier,*Temples et Cultes De Tripolitaine,* 1992 Paris.